9me Année No. 424

Lundi - 18 - 8 - 1941

# الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

| | |
|---|---|
| ٦٠ | فى مصر والسودان |
| ٨٠ | فى الأقطار العربية |
| ١٠٠ | فى سائر الممالك الأخرى |
| ١٢٠ | فى العراق بالبريد السريع |
| ١ | ثمن العدد الواحد |

المراسلات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٦٠

العـــدد ٤٢٤ ● القاهرة فى يوم الاثنين ٢٥ رجب سنة ١٣٦٠ — الموافق ١٨ أغسطس سنة ١٩٤١ ● السنة الثامنة

## الفهـــــرس

صفحة

١٠٢٥ من أحاديث القهـوة ... : أحمد حسن الزيات ... ...

١٠٢٧ الحديث ذو شجون ... : الدكتور زكي مبارك ... ...

١٠٠٠ كيف يكتب التاريخ ؟ ... : الدكتور حسن عثمان ...

١٠٣٣ الشـعر ... ... ... : الأستاذ بلياميز خليل ...

١٠٣٠ الحروب الصليبية .. ... : الأستاذ ر. التميمى .. ...

١٠٣٩ سـنة ... [قصيدة] : الأستاذ عباس محمود العقاد

١٠٤٠ أخبار سـلم الخاسر ... : الأستاذ حسن خطاب الوكيل

١٠٤٢ المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم ... ... ... : المستعرق ادورد ولم لين بقلم الأستاذ هدى طاهر نور

١٠٤٦ هؤلاء الجنـود المجهولون : الأستاذ محمد كامل حته ...

١٠٤٧ الكأس .. [قصيدة] : الدكتور ابراهيم ناجى . ...

١٠٤٧ فى مفرق الطريق « : الأستاذ سيد قطب ... ...

١٠٤٨ من سوء الترجمة أيضا ... : الأستاذ الكبير (ا . ع) ..

أخبار تهم الأدباء .. ... : الدكتور زكى مبارك ... ...

١٠٤٩ وفاة طـاغور ... ... : « ... ... ... ... ...

١٠٥٠ قصص مسرحية للأطفال . : الأستاذ محمود البشبيشى ...

١٠٥٠ البيت الهادىء [قصة] : الأستاذ سعد محمود دوارة ...

تحت ظلال الأقحوانة

# من أحاديث القهوة

— ١ —

المنصورة بلد الطبيعة الساحرة والطبع الشاعر هى الآن مَصيف ومَهجر

هى مصيف ، لأن موقعها على ملتقى النهر الصغير والنهر الكبير جعلها كرأس البر على ملتقى النيل والبحر ؛ والفرق بينهما أن (رأس البر) رملة من رمال الصحراء ، والمنصورة روضة من رياض الجنة . وهى مهجر ، لأن بعدها عن الأهداف الحربية والثغور البحرية صرف عنها لَحَظات المغيرين والغِيَر

ومن جملة المصطافين بها والمهاجرين إليها تتألف فى القهوات والنَدَوات جماعات فى الأدب والسياسة والتجارة والفن والفضول ترتسم من مجموعها صورة مقاربة لمجتمعنا العام تصلح للتأمل والدرس . ومن جعل الله ديدنه وصف ما يبصر ، وتسجيل ما يسمع ، لا يملك أن يشاهد هذا العالم الصغير دون أن يعرض بعض أحاديثه البحث ، وبعض حوادثه النظر

تتفيأ القهوة التى نجلس فيها الدوح الباسق والشجر الوريف بين شارع الكرنيش وشاطئ النيل . فهى تنظر عن اليمين فترى فى الطريق أخلاطاً من الأجناس أكثرها الإغريق ، وأنماطاً من اللباس أغربها القلانس ، وصوراً من الحسن أبدعها

الأوانس ، وهو لا من القبح أشنعها المتسولون والباعة . وتنظر عن الشمال فترى في النهر زوارق العبور تنساب حابسة في شُرُعها طلق الهواء ، أو ضاربة بمجاديفها وجه الماء ، وشباك الصيد يطرحها الصيادون في المكان المضحل فلا تصيب إلا صغار الحصى أو صغار السمك ، وخواطف الطير تحلق فوق الصائد فتخطف ما ثار أو تأخذ ما ترك

يندو إلى هذه القهوة طوائف من الناس ألّفت بينهم وحدة الحرفة أو مصافقة المودة أو مبادلة المنفعة : فهنا المعلمون قد تكوفوا على بعض المناضد القاصية ، يجادلون بالصوت الجهير في الحرب والأخبار ، أو يخوضون في حديث للفتشين والنظار ، ومذبّاتهم التقليدية تتحرك آليًا في أيديهم فتذود الغبار عن الثياب والذباب عن الأوجه . وهناك التجار يتعاقب على مناضدهم الوسطى شُكول من السماسرة والمتجرين فيقيمون في حدودهم الضيقة سوقًا تصطرع فيها طباع المتسوقين من الإغراء والإباء ، والصخب والغضب ، والشادة واللاينة ، والمساومة والمماكسة ، ثم ينجلي الأمر عن صفقة من الشعير أو الرز . وهنالك في أقصى الشرق مناضد وُضعت عليها أغطية من القماش المفوّف وقد أحاط بها عقائل من حسان الروم يفسرهن شباب منهن ، قد أنقذهم من نار الحرب سلام النيل ، وأفرغ عليهم وضاءة النعيم خير مصر ، وضمن لهم عيش الأمان سماحة المصريين ؛ فهم يتساقون أقداح الزبيب ، ويتناقلون أحاديث الأنس ، ويتطارحون أضاحيك الحياة ، كأن شعبهم لم يُذل ووطنهم لم يُحتل ومَلكهم لم يشرّد !

وفي خلال هذه الزُّمر ترى شاعرًا وسنان الحركة نشوان الحس يقرأ على صفحة النهر الوردية أشعار الطبيعة ، أو طارئًا من ضخام القرويين لم يطق صبرًا على عبث النسيم فنام على كرسيه أثقل النوم ، وغط في نومه أقبح الغطيط . وعلى حفاف القهوة وتماشيها تهافت أفتاء من ذباب البشر يقولون إنهم من رعايا وزارة الشؤون الاجتماعية ، فيهم للمقوه المخيف ، والمريض المُدى ، والشيخ المتهدم ، والشمطاء الخاوية ، والناشئ الضرير ، وكلهم يسأل بالحاف ، أو يبيع بسماجة ، أو يحتال في سخف !

وتحت الدوحة الكبرى وفي مكان لا يكاد يتغير تجلس جماعتنا كل مساء من النهار وزُلفًا من الليل . وهذه الجماعة من تأليف الحب وحده . تقارب في أفرادها الذوق والرأي والهوى فتمكنت بينهم الألفة ، واستكمل بعضهم من بعض ما نقص من عوامل أنسه ومباهج نفسه . وأحسبني لا أعدو الحق إذا قلت إنها كثيرًا ما تُشقق الحديث في شجون من الأدب والتاريخ ، وفنون من السياسة والنقد ، وشؤون من التجديد والإصلاح ، إذا هي سُجلت في الرسالة على إيحاء الخاطر وإملاء الطبع كانت نوعًا من الإنتاج الأدبي له قيمته وأثره . ولعلي أستطيع أن أنقل إليك الحين بعد الحين مقطعات من هذه الأحاديث تجد فيها لونًا طريفًا من ألوان المعرفة

واسطة عقد الجماعة رجلان كل منهما طراز وحده في مناقلة الحديث ومبادهة الرأي : أحدهما الأستاذ توحيد السلحدار ، والآخر الأستاذ الزناتي . أما صديقنا السلحدار فكنز مدفون لم يشأ الله أن يُعرف : نفس كريمة لا تخلق إلا في ملك ، وحس مرهف لا يكون إلا لشاعر ، وذوق سليم لا يوهب إلا لفنان ، ورأي حصيف لا يختمر إلا في حكيم ، وثقافة شاملة لا تجتمع إلا لعالم ، وخبرة واسعة لا تتهيأ إلا لأريب . درس الأستاذ توحيد وقرأ ، ثم رحل وشاهد ، ثم ذاق وجرب ، ثم عايش النبلاء بحكم نشأته ، ولابس الدهماء بحكم وظيفته ، وأعانه على الإفادة من كل أولئك أسرة غنية ويد سخية ونفس طُلَعة . فأنت لا تكاد تبدأ الحديث أو تلقي السؤال في ناحية من نواحي الأدب أو الفن أو السياسة أو التاريخ أو الطب أو الطعام أو الشراب أو اللهو إلا بادرك بقول تظنه لسوليه تفكير يومه ، أو بادهك بجواب تحسبه لسداده اطّلاعَ ساعته

وأما أخونا الزناتي فحَدّيث حسن المنطق عذب الأسلوب جامع لطائفة مختارة من أخبار العلماء والأدباء ورجال الحكم ، شهدها بنفسه ، أو سمعها من أبيه ، أو قرأها في مخطوط من نوادره ؛ ومن هذه الأخبار ما لا تجده في كتاب ولا تسمعه من أحد . والزناتي تطلّع الجبرتي وملاحظته ، فهو يستقصي أطراف الخبر ، ويستوعب أحوال الأشخاص ، ثم يخزن ذلك في حافظة واعية ليؤديه متى شاء لا يند منه حرف ولا وصف . ولقد اقترح أحد الأصدقاء على الأستاذ توحيد أن يُطرف قراء ( الرسالة ) بأحاديث « من جانب الذاكرة » ، وعلى الأستاذ الزناتي أن يمتعهم بنوادر « من فيض الحافظة » ؛ فعسى أن ينزل الأستاذان على مقترح الصديق ، وأن يعجلا إلى القراء الظمأ بهذا الرحيق !

( المنصورة ) أحمد حسن الزيات